COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي البيوع والشهادات: دراسة تخريجية

إعداد

رفيعة بنت زكريا

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

أبريل ٢٠١٩م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى جمع الأحاديث المرسلة في مصنف عبد الرزاق من كتاب البيوع؛ من (باب بيع العبد وله مال أو الأرض وفيها زرع لمن يكون؟) إلى نهايته، وكتاب الشهادات كله، دراستها؛ بتتبُّع أسانيدها، والإتيان بشواهدها؛ لمعرفة صلاحيتها للترقية إلى درجة الحسن لغيره، وإلا بقيت ضعيفة، كما عرف هذا البحث بالإمام عبد الرزاق اختصارًا، وبإسهاماته في مجال البيوع والشهادات، مع ذكر منهجه في تصنيف "المصنف"، ثم بيان الحديث المرسل وحجيته عند العلماء، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي لتتبع أقوال العلماء في الإمام عبد الرزاق ومعرفة الحديث المرسل وحُكم الاحتجاج به، والمنهج الوصفي التحليلي في تتبُّع أسانيد الأحاديث وتخريجها والحكم عليها، والمنهج النقدي لمعرفة درجات تلك المراسيل بعد معرفة أحوال أسانيدها وشواهدها، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج؛ أهمها أن الإمام عبد الرزاق واحد من الأعلام الثقات، وهو بريء مما وُصف به من الجرح، ومعظم ما رواه مرسلاً في كتابي البيوع والشهادات يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، وقد خرجت الباحثة ثمانية وعشرين حديثًا مرسلاً، منها سبعة عشر حديثًا ارتقت إلى درجة الحسن لغيره، وسائرها أحاديث بقيت على ضعفها؛ لخلوها مما يرقيها.

ABSTRACT

This research aims at studying the *marāsīl* (*al-Hadīth* transmitted without the mentioning the Prophet's companions) the *Muṣannaf* of *'Abd al-Razzāq* in two chapters concerning al-*Buyu'*(sales) and al-*Sḥahādah* (witness). The study begins with remarks on the *ruwāt* (narrators) and later on evaluates it's *shawāhīd* and *mutāba'at* to determine it's status whether they can be elevated to the level of *hasan li ghairihi* or remain *da'if* (weak). This study also focuses on a brief biography of the author and his contributions in the book of *al-Buyu'*(sales) and *al- Sḥahādah* (witness). In addition, it also discusses the methodology of writing in the *Muṣannaf* and on the issues of hadith *mursal*. There are three methods used by the researcher in order to pursue this study: Firstly, descriptive and inductive method which is applied in analysing information regarding the issues of *'Abd al-Razzāq's* thinking of *hadīth mursal*. Secondly, analysis descriptive approach in assessing the *Asānid* (narrators). Lastly, critical analysis in order to make a proper judgment on the status of his *mursals* based on an evaluation of the condition of its ascription of *shawāhīd* and *mutāba'at*. The research has concluded that *'Abd al-Razzāq* is among the most trusted scholars because they were able to maintain and sustain their religions and academic objectivity and respectability. The *mursals* narrated by him in the book of *al-Buyu'*(sales) and *al- Sḥahādah* (witness) are seventeen to be upgraded to the level of *hasan li ghairihi*, and the rest of eleven hadiths remain weak.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……..
Mohammed Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Zunaidah Mohd Marzuki
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Nadzrah Ahmad
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ropiah Binti Zakaria

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: رفيعة زكريا

مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي البيوع والشهادات: دراسة تخريجية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحبة النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: رفيعة بنت زكريا

التوقيع:..... التاريخ: .....

يشرفني أن أهدي هذه الرسالة إلى الوالدين فلو لا هما لما وجدت هذه الحياة...

وإلى أساتذتي الكرام الذين علموني...

وإلى إخوتي وأخواتي وأسرتي الأحباء...

وإلى زملاء الدراسة الأعزاء...

الشكر والتقدير

أحمد الله عز وجل على نعمه، ولا نحصي ثناء عليه أنه كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى أصحابه ومن اتبعهم بإحسان.

أما بعد! فإني أود أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين الذي بذل لي من علمه ووقته في إشرافه على بحثي ما لا يمكن إحصاؤه، وتعامل معي تعاملاً حسناً لا مثيل له، وأمدني بتوجيهاته وملاحظاته وإرشاداته القيمة التي بها استطعت كتابة هذا البحث، وكذلك فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد المجتبى بانقا أحمد علي المشرف الثاني لهذه الرسالة، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء في الدنيا والأخرة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لأساتذي الكرام الذين أفادوني بعلومهم ونصائحهم وإرشاداتهم السديدة كلما احتجت إلى ذلك، ولا أنسى في هذه الفرصة الطيبة خالص الشكر لوالديّ اللذين وجهاني بالتربية الدينية منذ صغري ورعايتهما لي رعايةً حسنةً، وأشكر لإخواني وأخواتي الذين شجعوني وأعانوني، وزملائي الأعزاء، جزاهم الله خير الجزاء، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: الفصل التمهيدي ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

هيكل البحث ٨

الفصل الثاني: إسهامات الإمام عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات، ومنهجه في مصنفه، ونظرته للحديث المرسل ٩

المبحث الأول: إسهامات عبد الرزاق في مجال البيوع والشهادات ٩

المطلب الأول: التعريف بالإمام عبد الرزاق ٩

المطلب الثاني: إسهامات عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات ١٢

المبحث الثاني: منهج عبد الرزاق في مصنفه ١٢
المطلب الأول: التعريف بالمصنف ١٢
المطلب الثاني: منهج عبد الرزاق في المصنف ١٤
المبحث الثالث: نظرة الإمام عبد الرزاق للحديث المرسل..... ٢٤
المطلب الأول: مفهوم الحديث المرسل ٢٤
المطلب الثاني: نظرة الإمام عبد الرزاق للحديث المرسل ٢٦

الفصل الثالث: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق من كتاب البيوع..... ٣٠
المبحث الأول: المراسيل المرتقية إلى الحسن لغيرها ٣٠
المبحث الثاني: المراسيل الباقية على ضعفها ٥٤

الفصل الرابع: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق من كتاب الشهادات ٦١
المبحث الأول: المراسيل المرتقية إلى الحسن لغيرها ٦١
المبحث الثاني: المراسيل الباقية على ضعفها ٦٣

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات ٦٨
أهم النتائج:..... ٦٨
التوصيات والاقتراحات: ٦٩

فهرس أطراف الأحاديث والآثار فهرس أطراف الأحاديث والآثار..... ٧١

قائمة الرواة..... ٧٣
(أبو)..... ٧٣
(ابن)..... ٧٣

(أ) ٧٥
(ت) ٧٦
(ث) ٧٦
(ح) ٧٦
(خ) ٧٧
(س) ٧٧
(ش) ٧٧
(ط) ٧٨
(ع) ٧٨
(ف) ٨٠
(ق) ٨٠
(ل) ٨١
(م) ٨١
(هـ) ٨١
(ي) ٨٢

المصادر والمراجع ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد!

فمن خير الكلام بعد كلام الله، كلام النبي ﷺ وكلامه منزه عن كل خطاء وزيغ، وكلامه الوحي من رب العالمين كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم:٣-٤]. أجمع المسلمون على أن السنة النبوية مصدر ثانٍ من مصادر الدين الإسلامي بعد القرآن الكريم، لا يتكامل إلا بها، ولا يمكن فهمه إلا بواسطتها، ويلزم للمسلمين اتباعها واستنباط الأحكام الشرعية عنها.

علاوة على ذلك، فقد اعتنى علماؤنا المسلمون بها، وبذلوا جهودهم في حفظها من وضع أهل البدعة من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار. ولهذا نشطت حركة تدوين السنة في المؤلفات، فظهرت جملة من المدونات في الحديث في القرنين الثاني والثالث الهجري، منها المسانيد، والسنن، والمصنفات، والجوامع، وغيرها. ومن أهم هذه المؤلفات "المصنف" للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ). ويعتبر هذا الكتاب من أهم ما يستفيد منه الفقهاء في الاستدلال بالأحاديث فيه واستنباط الأحكام الشرعية منها.

ولا يحتوي مصنف الإمام عبد الرزاق على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ فحسب، بل على الآثار الموقوفة على الصحابة ﷺ، والمقطوعة على التابعين، ورتبها على الأبواب والموضوعات تسهيلا للاستنباط وخدمة للتشريع[1].

على الرغم من ذلك، فإن الأحاديث الموجودة فيه ليست على درجة واحدة، بل فيه أحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة، وسبب ضمه الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث الصحيحة في مصنفه، رغبتُه في جمع ما وجده من المرويات[2].

ومن ضمن الأحاديث الضعيفة التي أوردها الإمام عبد الرزاق في مصنفه ما هو مرسل، فقد كثرت فيه المراسيل، ومن المعلوم أنها نوع من أنواع الخبر عن النبي ﷺ التي يلزم للمسلمين أن يبحثوا عنها من حيث صحة الاحتجاج بها وعدمها، وضعيف الحديث المرسل ضعف خفيف، أي يمكن أن يرتقي إلى الحسن لغيره إذا وجدت شرائط الترقية، فلهذا تحتاج مراسيله إلى الدراسة للوصول إلى حكمها من حيث القبول والرد.

واختارت الباحثة لرسالتها عنوان "**مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي البيوع والشهادات: دراسة تخريجية**"، وستقوم فيها بتخريج الأحاديث المرسلة في هذين الكتابين من المصنف، من خلال الاطلاع على أقوال المحدثين في تصانيفهم إن وجدت، وإلا ستتناول الباحثة دراسة متونها وأسانيدها لمعرفة صلاحيتها للترقية إلى درجة الحسن لغيره، وإلا فهي تبقى ضعيفة.

وهذا البحث في الحقيقة مواصلة لمن سبقه من طلاب قسم دراسات القرآن والسنة في تخريج مراسيل مصنف عبد الرزاق، آخرهم الطالبة خديجة نور ثالث، التي عنوان رسالتها "**مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي الطلاق والبيوع: دراسة تخريجية**"، وقد بذلت جهدها في تخريج الأحاديث المرسلة في بعض أبواب كتاب الطلاق وبعض أبواب كتاب البيوع، وحكمت عليها. وتستفيد بها الباحثة لإتمام هذا البحث وتجعلها من أهم المراجع في بحثها.

---

[1] انظر: محمد أبو الليث الخير آبادي، **مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**، (مجلة الإسلام في آسيا، المجلد ٣، العدد٢، ٢٠٠٦م)، ص٣٨.

[2] انظر: أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، **حجة الله البالغة**، تحقيق: سيد سابق، (بغداد: مكتبة المثنى، القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ط، د.ت)، ص٢٨٤.

مشكلة البحث

إن مصنف عبد الرزاق من أهم الكتب الحديثية، والأحاديث الواردة فيه ليست على مرتبة واحدة، بل فيه ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف. والكثير من أحاديثه مراسيل، والمراسيل من أنواع الضعيف الخفيف الذي يمكن ترقيته إلى درجة الحسن لغيره، بينما هذه المراسيل الكثير منها تتعلق بها الأحكام الشرعية.

فلهذا تحتاج هذه المراسيل إلى دراستها من حيث البحث عن متابعاتها وشواهدها، لمعرفة مدى صلاحيتها للارتقاء إلى درجة أعلى منها أم لا، حتى يسهل لمن أراد الاحتجاج بأحاديثه لاسيما الفقهاء استنباط الأحكام منها. ولهذا سوف تقوم الباحثة بتخريج المراسيل في بعض أبواب كتاب البيوع وكتاب الشهادات كلها التي لم يخدمها أحد، إكمالا لما فعله زملاء الباحثة من قسم القرآن والسنة كما ذكرت آنفاً.

أسئلة البحث

يبرز دور الباحثة في هذا الموضوع من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. من الإمام عبد الرزاق الصنعاني، وما إسهاماته في كتاب البيوع والشهادات ؟ وما منهجه في المصنف؟ وما نظرته للحديث المرسل؟
٢. ما درجة المراسيل الموجودة في كتاب البيوع من مصنف الإمام عبد الرزاق؟
٣. ما درجة المراسيل الموجودة في كتاب الشهادات من مصنف الإمام عبد الرزاق؟

أهداف البحث

يمكن تلخيص أهم أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

١. التعريف بشخصية الإمام عبد الرزاق، وبيان إسهاماته في كتاب البيوع والشهادات، وتوضيح منهج الإمام في المصنف مع بيان نظرته للحديث المرسل.
٢. تخريج الأحاديث المرسلة في بعض أبواب كتاب البيوع من المصنف والحكم عليها.
٣. تخريج الأحاديث المرسلة في كتاب الشهادات من المصنف والحكم عليها.

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث راجعة إلى أهمية السنة النبوية نفسها عند المسلمين، حيث يقوم هذا البحث بإخراج الأحاديث المرسلة التي أوردها الإمام عبد الرزاق في مصنفه. وبيان حكمها من حيث القبول والرد، ومن المعلوم لدى طلاب السنة أن الأحاديث المراسيل أيضا أحاديث، وهي حجة عند بعض الأئمة، وليست بحجة عند البعض مطلقا، وعند البعض حجة بشروط، وبتخريجها تحاول الباحثة أن تبحث عن تلك الشروط، والطرق الأخرى والشواهد الأخرى لترتقي بها هذه المراسيل إلى الحسن لغيرها.

منهج البحث

نظرا إلى أهمية هذا الموضوع، سوف تستخدم الباحثة لإعداد هذا البحث المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي**: وسيتم اتباع ذلك المنهج لجمع المعلومات المتعلقة بشخصية الإمام عبد الرزاق الصنعاني ومنهجه في المصنف، وتتبع ومناقشة مذاهب العلماء حول قضية الحديث المرسل وحجيته، والبحث عن متابعات المراسيل وشواهدها.
٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: وسيكون هذا المنهج عند وصف الأسانيد، منهج تخريج الحديث والحكم عليه.
٣. **المنهج النقدي**: وذلك لمعرفة درجات تلك المراسيل بعد معرفة أحوال أسانيدها وشواهدها ومتابعاتها.

الدراسات السابقة

من خلال استقراء الباحثة، قد وجدت من الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع، أنواعا من الكتب والبحوث، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: المؤلفات التي تتعلق بالإمام عبد الرزاق ومصنفه

منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه[٣] تأليف أسماء إبراهيم سعود عجين، سنة ١٤٢٩هـ، في الجامعة الأردنية قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق السياسية، وقسمت الكاتبة كتابها إلى البابين الرئيسين، وأولهما التعريف بعبد الرزاق ومصنفه، وهو يتكون من فصلين، وفي الفصل الأول: التعريف بالإمام عبد الرزاق بالتفصيل، والفصل الثاني: يدور حول مصنفه. والباب الثاني يتحدث عن شروط عبد الرزاق ومناهجه في المصنف، وهو يحتوي على خمسة فصول: فالفصل الأول في شروط عبد الرزاق في مصنفه، والفصل الثاني في منهجه في الإسناد، والفصل الثالث في منهجه في الاهتمام بالناحية الفقهية، والفصل الرابع في منهجه في الأسانيد والمتون معا، وأما الأخير فتناولت فيه الكلام عن أثر عبد الرزاق على منهج أصحاب الكتب الستة. وقد حصلت الباحثة فوائد كثيرة في هذا الكتاب في أثناء بحثها، وهذا الكتاب من أجمل الكتب التي تناولت الكلام عن عبد الرزاق ومصنفه بشكل تفصيلي. وستستفيد الباحثة من الباب الأول لهذا الكتاب في التعرف بالإمام عبد الرزاق ومصنفه. وأما الجديد في دراسة الباحثة فهو يتمثل في تخريج مراسيل الكتابين المذكورين من المصنف.

و**مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**[٤] هذه مقالة كتبها الدكتور محمد أبو الليث الخير آبادي، وتناولت هذه المقالة شخصية الإمام عبد الرزاق ومكانته العلمية. ثم عرف الكاتب خصائص مصنف عبد الرزاق، والظروف التي عاش بها الإمام عند تصنيفه. وذكر أن الإمام عبد الرزاق أورد في مصنفه من الأحاديث ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، وبين المؤلف المنهج الذي سلك به الإمام عبد الرزاق في مصنفه. وقد حصلت الباحثة على فوائد كثيرة من هذه المقالة أثناء بحثها، من حيث الكلام عن التعريف بالإمام عبد الرزاق ومكانته، ولا سيما عند الكلام عن أهم المناهج التي انتهجها الإمام في تصنيف مصنفه.

---

[٣] أسماء إبراهيم سعود عجين، **منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه**، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

[٤] الخيرآبادي، **مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**، المرجع السابق.

القسم الثاني: المؤلفات التي تتعلق بمباحث الحديث المرسل

مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة[٥] ألفه المرتضى الزين أحمد السوداني، وقسمه إلى ستة أبواب، وتحت كل أبواب فصول ومباحث، وتناول المؤلف في الباب الأول: الحديث الحسن وأمثلة لتقويته، وفي الباب الثاني: الحديث الضعيف وما يتعلق به، ثم ذكر في الباب الثالث: تقوية الأحاديث الضعيفة التي في سندها سقط ظاهر، وفي الباب الرابع: تقوية الأحاديث الضعيفة التي في سندها سقط خفي، والباب الخامس: يدور الكلام حول تقوية الأحاديث الضعيفة بسبب الجهل بعدالة أحد رواتها، وأما الباب الأخير فهو في تقوية الأحاديث الضعيفة بسبب الطعن في ضبط أحد رواتها. وهذا الكتاب نافع جدا بالنسبة للباحثة، حيث تستفيد منها عند الكلام عن العواضد الصالحة لتقوية المرسل إلى الحسن لغيره.

الحديث المرسل، حجيته وأثره في الفقه الإسلامي[٦] تأليف الدكتور محمد حسن هيتو، محاضر في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، تناول هذا الكتاب قضية تتعلق بمباحث الحديث المرسل، فعرَّف المرسل، ثم تطرق لذكر المذاهب في حجية المرسل مع الاستدلال لكل مذهب، وبعد ذلك تحدث عن مرسل الصحابي وعن الخلاف الذي وقع فيه، وأمثلة يتجلى فيها الخلاف في المرسل. وتستفيد الباحثة بهذا الكتاب من ناحية تعريف المرسل، والمذاهب في حجيته، وأدلتهم، وكذلك عن حكم العمل بالحديث المرسل.

الحديث المرسل بين القبول والرد[٧] للكاتبة حصة بنت عبد العزيز. تناولت هذه الدراسة قضية الحديث المرسل بالتفصيل، وقسمتها إلى تسعة فصول: الأول بدأت الكاتبة بقضية حول إسناد الحديث، والثاني: انقطاع السند، والثالث: في إرسال الحديث، والرابع: في إرسال الصحابة، والخامس: في إرسال التابعين، والسادس: في حكم المرسل عند المحدثين والفقهاء والأصوليين، والسابع: في حجج العلماء في الحكم على المرسل، والثامن: في تعارض الوصل مع الإرسال، وأما الفصل الأخير: في التعريفات بأهم المصنفات في المراسيل. وهذه

---

[٥] المرتضى الزين أحمد، **مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

[٦] محمد حسن هيتو، **الحديث المرسل: حجيته وأثره في الفقه الإسلامي**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٩م).

[٧] حصة بنت عبد العزيز الصغير، **الحديث المرسل بين القبول والرد**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٠م).

الدراسة لها قيمة علمية نافعة للباحثة حيث تستفيد منها أثناء بحثها، لا سيما عند الكلام حول الحديث المرسل.

وهناك رسائل جامعية حول مراسيل مصنف عبد الرزاق كتبها الطلاب في قسم القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بمالزيا قبلي، ومن هذه الرسائل:

مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي الطلاق والبيوع: دراسة تخريجية[٨] رسالة الماجستير للباحثة خديجة نور ثالث، عرفت فيها الإمام عبد الرواق ومصنفه باختصار، وذكرت قضية المرسل، ثم قامت بتخريج الأحاديث المرسل من كتابَي الطلاق وبعض الأحاديث المرسل في كتاب البيوع.

و**مراسيل مصنف عبد الرزاق من كتاب الزكاة (جمعا ودراسة نقدية)**[٩] وهذه الرسالة للباحث روزيمي رملي، قام فيها بتخريج جميع الأحاديث المرسلة في كتاب الزكاة، والبحث عن أحوال الرواة، ثم حكم عليها إما ارتقاء بها إلى درجة أعلى منها أم إبقائها على حالها، وتتكون هذه الرسالة من ثلاثة فصول، فالأول تمهيدي، والثاني عرف فيه عبد الرزاق وكتابه "المصنف"، وتكلم عن الحديث المرسل، والثالث في تخريج المراسيل الواردة في كتاب الزكاة.

و**مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب المناسك وكتاب الجهاد، جمعا ودراسة تخريجية**[١٠] للباحث نوح علي لنيل درجة الماجستير، خرج فيها مراسيل كتاب المناسك وكتاب الجهاد. وقام بدراسة أحوال رواتها والحكم عليها، وتشمل هذه الرسالة على ثلاثة فصول، الأول يدور حول المعلومات الأساسية عن معرفة الإمام عبد الرزاق ومصنفه، وحجية المرسل من حيث القبول والرد، والثاني في دراسة المراسيل الواردة في كتاب المناسك، وأما الفصل الأخير ففي دراسة المراسيل الواردة في كتاب الجهاد.

---

[٨] خديجة نور ثالث، **مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابَي الطلاق والبيوع: دراسة تخريجية**، (رسالة الماجستير في قسم القرآن والسنة: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤م).

[٩] محمد روزايمي رملي، **مراسيل مصنف عبد الرزاق من كتاب الزكاة: جمعا ودراسة نقدية**، (رسالة الماجستير في قسم القرآن والسنة: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).

[١٠] نوح علي، **مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب المناسك والجهاد، جمعا ودراسة تخريجية**، (رسالة الماجستير في قسم القرآن والسنة: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م).

هيكل البحث

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: إسهامات الإمام عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات، ومنهجه في مصنفه، ونظرته للحديث المرسل

المبحث الأول: إسهامات عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات

المبحث الثاني: منهجه في المصنف

المبحث الثالث: نظرة الإمام عبد الرزاق للحديث المرسل

الفصل الثالث: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق من كتاب البيوع

المبحث الأول: المراسيل المرتقية إلى الحسن لغيرها

المبحث الثاني: المراسيل الباقية على ضعفها

الفصل الرابع: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق من كتاب الشهادات

المبحث الأول: المراسيل المرتقية إلى الحسن لغيرها

المبحث الثاني: المراسيل الباقية على ضعفها

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: إسهامات الإمام عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات، ومنهجه في مصنفه، ونظرته للحديث المرسل

المبحث الأول: إسهامات عبد الرزاق في مجال البيوع والشهادات

المطلب الأول: التعريف بالإمام عبد الرزاق

اسمه عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني كنيته أبو بكر[١]، والصنعاني: بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة، كما قالوا في بهراء: بهراني[٢]. وكان مولده سنة ست وعشرين ومائة ومات بعد عمى[٣] باليمن في النصف من شوال سنة إحدى عشرة ومائتين[٤] وقال الثوري وابن جريج هذا هو أصح[٥] .

وعاش الإمام عبد الرزاق في حياة العلمية منذ صغاره تحت رعاية أهل الحديث[٦] حيث كان أبيه — همام بن نافع، وعمه — وهب بن نافع من رواة الحديث، وأبوه من خيار أهل اليمن

---

[١] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم البستي، **الثقات**، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج٨، ص٤١٢، رقم١٤١٤٦.

[٢] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، ج٣، ص٢١٦-٢١٧، رقم٣٩٨.

[٣] ابن حبان، **الثقات**، المرجع السابق، ج٨، ص٤١٢، رقم١٤١٤٦.

[٤] انظر: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٦٨م) ج٥، ص ٥٤٨؛ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة زبر الربعي، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، (الرياض: دار العصمة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٣، ص٤٧٢؛ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، المحقق: عبد الله الليثي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص٤٩٧، رقم٧٦٠.

[٥] انظر:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **التارخ الكبير**، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، د.ط، د.ت)، ج٦، ص١٣٠، رقم١٩٣٣ .

[٦] انظر: محمد أبو الليث الخير آبادي، **مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**، (مقال منشور في مجلة الإسلام في آسيا بكوالا لمبور، المجلد٣، العدد٢، ٢٠٠٦م، ص٣٠.

وعبادهم حج ستين حجة وكان طاهر العبادة[٧]، وأما عمه فقيه قرطبة[٨] وكان يروي عنهما[٩]. وهو من أحد أعلام الثقات، كانه طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وقدم الشام بتجارة فحج، وصنف الجامع الكبير، وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه[١٠]، وقال ابن عدي: ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع[١١] وقال أبو سعد السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحلوا إليه، وقد يروي عن شيوخه وأكثرها ثقات[١٢]، ومنهم: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري، والأوزاعي وابن جريج وغيرهم، وروى عنه أئمة الإسلام في ذلك العصر منهم: سفيان بن عيينة وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وغيرهم[١٣].

ويعتبر معمر بن راشد الأزدي من شيوخه الذي أكثر تأثيرا عليه حيث قال: "جالست معمرا ما بين الثمان إلى التسع[١٤] وفي رواية أخرى سبع سنين" [١٥] وكان يعتمد اعتمادا كبيرا عليه، وكتب عنه عشرة الآلف حديث[١٦]، وقال ابن معين: ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر وأحفظه عنه، وقال ابن حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث

---

[٧] محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٣٠٦، رقم١٥٥٣.

[٨] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.المحقق، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج٩، ص٤٦٢، رقم١٩٧٨.

[٩] (انظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، ج٦، ص٣١١، رقم٦١١).

[١٠] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج٢، ص٦٠٩، رقم٥٠٤٤.

[١١] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، المرجع السابق، ج٦، ص٣١٣، رقم٦١١.

[١٢] انظر: الخير آبادي، **مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**، ج١٨، ص٥٢-٦١.

[١٣] ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢١٦-٢١٧، رقم٣٩٨.

[١٤] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م)، ج١٥، ص٩٩.

[١٥] انظر: الذهبي، **ميزان الاعتدال**، المرجع السابق، ج٢، ص٦٠٩، رقم٥٠٤٤.

[١٦] أسماء إبراهيم، **منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني**، ص١٨.

لعبد الرزاق[١٧]. وقال عباس الدوري عن ابن معين كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر عن هشام بن يوسف[١٨].

كان عبد الرزاق عمى في آخر عمره وتغير، وهذا يكون بعد الماتين، وأما قبل ذلك هو ثقة ويقبل حديثه[١٩] ومن يلقن الحديث بعد عمى أو ما ليس في كتابه ففيه النظر. وقال الأثرم فيمن سمع بعد عمى: هؤلاء سمعوا بعدما عمى، كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمى[٢٠]. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل نحو ذلك، وزاد: من سمع من الكتب فهو أصح[٢١].

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرنا أحمد قال: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع[٢٢].

واتهم عبد الرزاق بالتشيع، قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان يخطىء إذا حدث من حفظه على تشيع فيه[٢٣]. وقال أحمد العجلي: ثقة، كان يتشيع[٢٤]. وكانه تشيعا يسيرا، ولم يكن ممن يفرط فيه، وليس برافضي حيث كان يفضل علي ﷺ على الشيخين، قال عبد الله بن أحمد: "سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع، ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا"[٢٥]، وقال أحمد بن أبي يحيى: سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: "الرافضي كافر"[٢٦]. وقال أبو الأزهر سمعت عبد الرزاق يقول: "أفضل

---

[١٧] انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٨، ص٢٢٣، رقم١٥٣٣.

[١٨] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، المرجع السابق، ج٦، ص٣١٢، رقم٦١١.

[١٩] انظر: انظر: الخير آبادي، **مصنف عبد الرزاق الصنعاني: مكانته ومنهجه وفوائده**، ص٣٤.

[٢٠] انظر: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١٨، ص٥٧.

[٢١] المزي، **تهذيب الكمال**، ص٥٨.

[٢٢] انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٨، ص٢٢٣، رقم١٥٣٣.

[٢٣] ابن حبان، **الثقات**، ج٨، ص٤١٢، رقم١٤١٤٦.

[٢٤] انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المرجع السابق، ج٩، ص٥٦٦.

[٢٥] المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٨، ص٦٠.

[٢٦] انظر: ابن عدي، **الكامل**، ج٥، ص٣١٢.

الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما كفى بي إزراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله"[٢٧]. وهذه الأقوال تدل على تشيعه، ولكن لم يكن غلو الرافضة ولا ضلالته، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولم تكن الشيعة التي كانت مع علي يظهر منها تنقص لأبي بكر وعمر ولا فيها من يقدم عليا على أبي بكر وعمر ولا كان سب عثمان شائعا فيها وإنما كان يتكلم به بعضهم فيرد عليه آخر. وكذلك تفضيل علي عليه لم يكن مشهورا فيها"[٢٨].

المطلب الثاني: إسهامات عبد الرزاق في كتاب البيوع والشهادات

من المعلوم لدى الجميع أن مصنف عبد الرزاق أحد كتب الحديث المرتبة على الأبواب الفقهية، فبدأه المصنِّف بكتاب الطهارة، وختمه بكتاب أهل الكتابين. وبذلك أنه سهل على الفقهاء والمجتهدين استنباط الأحكام من أحاديثه وآثاره.

وقد جمع الإمام عبد الرزاق في كتاب البيوع من الأحاديث المرفوعة (١٢٣)، ومن الأحاديث المرسلة (٧١)، ومن آثار الصحابة (٢٣٨)، ومن آثار التابعين (٩٧٥)، وكذلك أنه جمع في كتاب الشهادات من الأحاديث المرفوعة (٦)، ومن الأحاديث المرسلة (١٢)، ومن آثار الصحابة (٤١)، ومن آثار التابعين (١٥٨).

وهكذا أسهم الإمام عبد الرزاق في تكوين المواد لكتابي البيوع والشهادات في مسائل لهما مختلفة.

المبحث الثاني: منهج عبد الرزاق في مصنفه

المطلب الأول: التعريف بالمصنف

المصنف في اللغة هو مُصَنَّف ج مُصنَّفات: اسم مفعول من صَنَّفَ، رجل مصَنَّف عالميّ: عالميّ في تخصصه. والتصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض، وصنف الشيء: ميز بعضه

---

[٢٧] انظر: المرجع نفسه.

[٢٨] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٤، ص٤٣٦.

من بعض، وتصنيف الشيء: جعله أصنافا والكتاب ألفه[٢٩].

المصنف في اصطلاح المحدثين هو الكتب الحديثية المرتبة على الأبواب الفقهية، وتضم معظم أبواب الدين، من العقائد والأحكام والآداب، وغير ذلك من الأنواع المحتاج إليها، ويشمل فيها على الأحاديث المرفوعة والموقوفة المقطوعة أي فيه الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، فهو كالموطأ تماماً[٣٠].

مصنف عبد الرزاق من أحد الكتب الحديثية المهمة لدي أهل السنة والجماعة، وهو من أكبر وأشمل كتب رواية الحديث في الإسلام ولكنه أصغر من مصنف ابن أبي شيبة كما قال الكتاني[٣١]، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب الذي يخدم في مجال الفقه والحديث معاً، ووصف الذهبي هذا الكتاب بأنه خزانة علم[٣٢]. وكان قصده في تصنيفه جمع ما وجده لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل[٣٣].

---

[٢٩] انظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المحقق: أحمد عبد الغفور عطا، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٤، ص١٣٨٨؛ محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، د.المحقق، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٩، ص١٩٧؛ إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، **المعجم الوسط**، د.المحقق، (القاهرة: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٥٢٦؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د.المحقق، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م)، ج٢، ص١٣٢٥.

[٣٠] انظر: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، **علم فهرسة الحديث، نشأته، تطوره، أشهر ما دون فيه**، د.المحقق، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ص١٤؛ محمد بن جعفر الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٣٩-٤٠؛ أبو بكر كافي، **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها**، د.المحقق، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م)، ص٢٤.

[٣١] انظر: الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص٤٠.

[٣٢] انظر: الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٦٠٩، رقم٥٠٤٤.

[٣٣] انظر: أبو الطيب محمد صديق خان، الحسيني، **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، د. المحقق، (بيروت، دار الكتب التعليمية، د١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص١١٩.